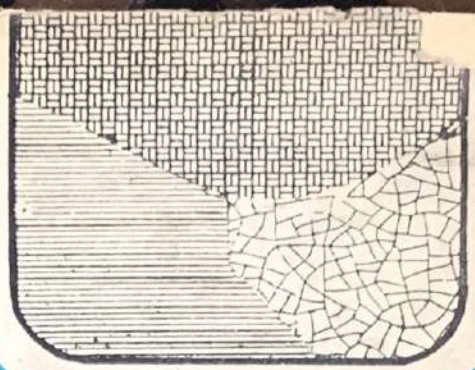

الثقافة الأسبوعية

الحرية ○ الأصالة ○ المعاصرة

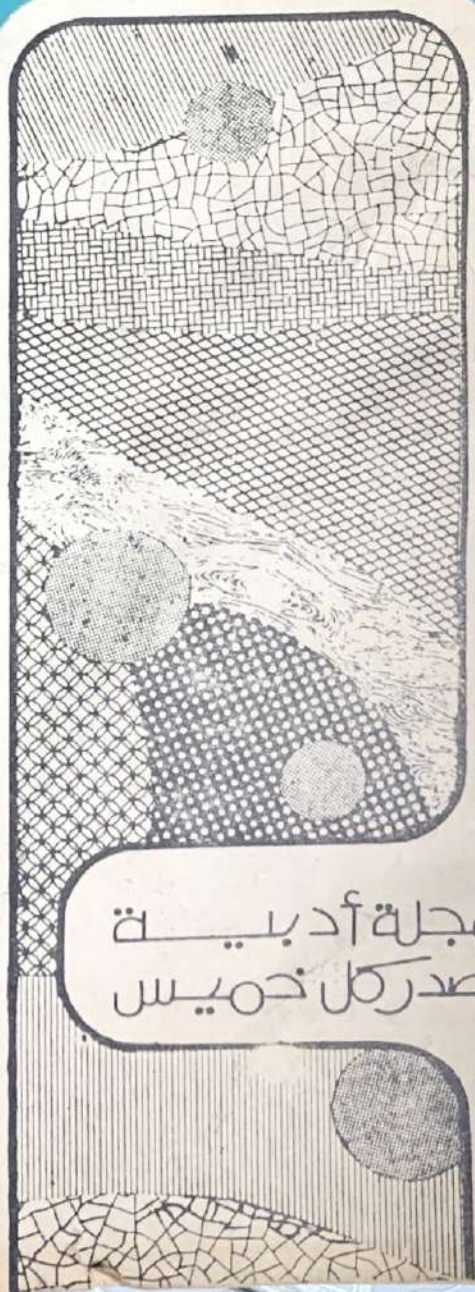

عدد خاص

ذكريات على ضفاف القناة

شعر: حسن فتح الباب

العدد ٩٣
٧ أغسطس ١٩٧٥

مجلة أدبية
تصدر كل خميس

وجهة نظر

حسن عبد المنعم

كل شيء عندنا يبدأ في الأوج • يبدأ شامخا قويا عالى النبرة مدويا في الآذان وربما في الأبدان أيضا • ولكنه لايلبث أو لا يمكث الا ليبدأ في التهادى وفي التهاوى وفي الهبوط وفي التداعى وفي الخفض حتى يبلغ الهمس ثم ينتهى الى العدم • والفترة ما بين البداية والانتهاء فترة تتراوح • فبعضها يقل حتى يبلغ الأيام ولا أبالغ فاقول الساعات • وبعضها يتجاوز الأيام أى الأشهر ولا أبالغ فاقول السنوات • وليست السنوات بشيء اذا قيست بعمر الأمم • من هذه الأشياء التى تبدأ ثم تنتهى حكاية « ونش » البلدية • الذى بدأ منذ عام أو عامين يجوب شوارع القاهرة ليرفع «أجعص» سيارة تزحم الطريق وتخالف قواعد المرور • وضج الناس وحملوا على المحافظة والمحافظ ولكنهم قالوا فى قرارة نفوسهم : نعم القرار • ولم تمض سنوات حتى عادت السيارات المخالفة تسد الطرقات ولا يكاد يخلو منها شارع من شوارع القاهرة • خاصة الشوارع الضيقة فى وسط العاصمة • فانك تجد السيارات على جانبيها بصورة لا تسمح حتى للراجلين بالسير •

يرحمك الله يا ونش البلدية • ويرحمنا الله من البدايات الصارخة والنهايات الصارخة •

إهداء من الشاعر
د/ حسن فتح الباب
www.hassanfathelbab.com

هذه القصائد

هذه القصائد التى تتعانق بعد شهرين
من عودة الملاحة العالمية الى قناتنا
وفى ظل العيد الثالث والعشرين لثورة يوليو
فرقتها ـ من قبل ـ سنوات الالهام ••
فقد ولد بعضها منذ عشرين عاما
يوم وقفت بور سعيد تصد المعتدين
وغنى بعضها لأكتوبر المجيد ••
ولكنها جميعا خفقة قلب عاشق
لا يتحول عن حب مصر
والانسان المناضل على ضفاف القناة ••
قلب لا يملك الا أغنية
لهؤلاء الذين أحبهم ••
صابر •• ومنصور •• ومنار
وأغنية لكل الذين اختاروا
أن يكون طريق سعادتهم
عبر ابتسامات الآخرين
ووميضات العيون
حين تقهر بالايمان أعداء الانسان
وانى لمدين لأسرة مجلة الثقافة الأسبوعية
ـ من صديقى الدكتور عبد العزيز الدسوقى رئيس التحرير
الى الصديق الذى لا أعرفه من أصغر عمال المطبعة ـ
بما تتيحه لهذه القصائد من مكان
بين أيدى وفى صدور أبنائنا
من عشاق الشعر النضالى الانسانى
فى عصر أكتوبر العظيم
لعلها أن تشارك فى تعميق احساسهم
وكفاحهم من أجل أن يكون عالمنا
أكثر حرية وجمالا
وأن تكون حياتنا
أكثر عدلا ونقاء
وأن تكون قلوبنا
أكثر حبا وتضحية

حسن فتح الباب

لتصعدى يابور سعيد

جبينك الوضاح عاد يأتلق
ولم يكن بهاؤه انطفأ
وعاد موجك الخضيب
منورا سحائب الأفق
متشحا غلالة الشفق
وفى بحـــيرة الظـــلام واللهيب فجـــرك
... انبثق
فذوب النجيع كى يرقرق الضياء
على الضفاف والدروب والوجوه
وغيضت من دمعها امرأه
وحيدها مل السؤال منذحين :
«متى يعود من سفر
أبى ، متى يعود ؟

★ ★ ★

وضمها الطريق
مع الصباح والجموع
فى نوره الخصيب تنشد الحياه
وتلتقى سواعدا وأعينا
لتعمر الأطلال
وتنبت الزهور فى الصخور والرمال

★ ★ ★

ليرتفع منارك الجواب فى البحار
ويسحق الظلم
لترتفع على المياه كل ساريه
ويخفق العلم
لتصعدى يا كعبة التاريخ للقمم
يا مشعل الشعوب فى صراعها العنيد
يا معقل الاحرار يا أنشودة الخلود
لتصعدى يا حرة الجبين
يا أرضنا القدسية الأديم
يا راية القناه
رفافة من بسمة الشهيد
مجدولة من أعظم الجدود
لتصعدى
لتصعدى يا بور سعيد
لتصعدى

شرفة على القناة

لى شرفة صيفية كانت
على الشمال عند ملتقى البحار
عصفورة زرقاء ..
... تحمل اغترابى كلما لقيتها
تعيد لى الوطن
لم نفترق رغم السنين والشهور
ورغم صوتها الذى نأت به
منحنيات المدن المضيفة الصماء
ووقع أقدام الزمن
على ضحاياها بلا قبور
وحين زرتها وكانت لم تزل
غارقة فى ليلها الطويل
وجدتها خضراء .. حال لونها
عصفورتى الزرقاء
تحول الجناح والمنقار عشبا ناتئا
على الشوارع التى كم أنقذتنى
من تشردى ولهفتى
وليلى الطويل
وكم أسا تمردى نسيمها العليل
لملمت خطوى جاهدا
وجدتنى أهرب منها عائدا
سمعت صوتها القديم يستعيدنى
يجيئنى من صدر بندقية
على كثيب عند ملتقى البحار
عادت الى شرفتى
وعاد لى الوطن

عودة منصور

« كان منصور فتى من بورسعيد
يكسب العيش بمسح الأحذيه
ورأيت اليوم رسمه
فى صحيفه
وسط الموتى صغيرا
من ضحايا بور سعيد
يا حبيبى ·· يا عيونى »
من قصيدة بور سعيد لناظم حكمت سنة ١٩٥٦
والترجمة للشاعر محمد البخارى

هل شفت قلبك أضواء المآذن
والمواويل وأحلام السراه
أم ليالى الصيد فى عرض القناه
والأغانى والموانى والمدائن ؟
آه لو عدت الينا يا صديق
مرة نطفى بها نار الحنين
فترى « منصور » يلهو بيننا
أزرق السترة وضاح الجبين
مثل عصفور نما فى قمحنا
ومضى الليل يغنى للشروق
يا حبيبى ·· يا عيونى
عمره عشر سنين لم يزل
منذ أن شاهدته أشلاء طفل
بين صندوق لمسح الاحذيه

ويد ضمت ·· وذكرى أغنيه
بعثرت بين تصاوير جريده
سجلت أيامنا العشر المجيده
عاد « منصور » الينا من جديد
عاد منصورك ·· آه لو تعود
لتراه راكبا دراجته
حاملا فى يده كراسته
وعلى الثغر هتاف ونشيد :
دقت الاجراس ·· هيا يا صغير
وليكن « منصور » سباق الرفاق

★ ★ ★

كلما أيقظ فجر بور سعيد
جاء محبوبك يشدو للجميع
آه يا عين ·· لقد عاد الربيع
آه يا ليل ·· متى الحب يعود ؟

امرأة على شط القناة

وا تلبك

أختاه يا قدرا ترصد ظاليك
باللعنة المخنوقة الصرخات ترجم ظاليك
بضراوة المقت المقدس للعداه
بخصوبة الاصرار فى أحشاء من تضـــع
··· الحياة
خوضى غمار الصاعدين على الطريق
مدى يديك وعانقى هذى الجموع
لن يذبل الغصن الرطيب على يديك
وسيزدهى وجه الوليد
ويعود غائبك الحبيب
بين الرفاق العائدين
أنفاسهم تندى برائحة البحار
ضحكاتهم ترتاد آفاق السرور
وجباههم تعلو النهار
مرسومة القسمات فى وجه المياه
وعلى أساريرالبنين
ويعود بالرزق الوفير من البحيره
الكادحون على القوارب فى المساء
وشراعهم بين النجوم
يمضى على وجه الرياح
متجلدا لا يستكين

★ ★ ★

أختاه ما بعد الرفيق
وخطاه فوق الشط والدرب الطويل
وصباحه الضاحى على وجه الصغير
متألقا فى مقلتيه
وصلابة الكف الفتية فى يديه
والصيد يثقل ساعديه
وحديثه ما زال يورق فى فمه
وصباه يخفق فى دمه
أيامه وقف عليك
وحياته أمل لديك
لا تسلميه الى الضياع
ودعيه يصمد فى الصراع
ضمى القلوب وباركى وهج الجموع
أختاه لا تدعى الجموع
فغدا تطيب لها الحياه
وتضىء ليلات الصبايا بالشموع
ويشب فارسك الصغير مع الربيع

شهيد من البحرية المصرية

مضى فى خضم الوغى كالشهاب يشق طريق الردى والدمار
وخفاقه كهدير العباب يفجر شلال نور ونار

★ ★ ★

وصوت الملايين فى سمعه تزمجر أصداؤه العاصفه
فداء لها الدم فى مصرعه مسيلا لأمواجها الزاحفه

★ ★ ★

واشراقة النيل فوق الجبين سنى حاضر سابح فى الغد
تدجت وثارت بحقد السنين لتدرك ثأرا لمستشهد

★ ★ ★

لتصعق ما حشدته العداه وتسحق تيجانها الهاويه
فيحيا السلام وتحلو الحياه وتسقط أسطورة الطاغيه

★ ★ ★

طوته الديباجير فى زورق يصب على البغى سيل الحمم
كأرباب مصر سرى يلتقى بأمجادهم شامخا كالهرم

★ ★ ★

تهاوى لغضبته المحرقه سفين القراصنة الواغلين
ونداء بنيرانه المغرقه فألقى الى البحر شر البنين

★ ★ ★

وقد نذر الروح فى عوده سياجا من الهول يحمى الديار
فضحى لتخلد من بعده بطولة شعب أذل التتار

★ ★ ★

ستشدو بذكراه يوم اللقاء ونضرب ضربته فى الكفاح
ونبنى حمى صانه بالدماء ونأسو بأيدى النضال الجراح

★ ★ ★

نقدس ما شاد بالتضحيه ونرفع تمثاله كالمنار
وهمس البحيرة كالأغنيه يردد تاريخه بالفخار

★ ★ ★

تناغى به طفلها الأمهات وباسم الشهيد يطيب النداء
وتضحك فى الأعين الأمنيات وروح الفدائى حصن البقاء

★ ★ ★

سلاما لذكراه فى الخالدين من المفتدين سلام الشعوب
دماه مشاعل للآمنين ونار تبيد جناة الحروب

بردى يعانق القناة

وعلى دمشق طيفك الحانى يشوق الصاعدين
للنور.. للغد باسم اللحظات وضاح الجبين
وللهوى
والأغنيات
فتقر عين الأمهات
بالزهر والاطفال والعش الدفىء
ويضوع عطر الذكريات
من روضة قد جادها روح الفداء
ورويت ربوتها الظليلة بالدماء
يا جول جمال
يا قاهر الموت المعربد فوق شطآن القناه
أرخصت عمر الورد فى عيد الربيع
وليالى الشمل الجميع
ومنازلا « بردى » يفيض بها الهناء
ويضاحك الخلان والرعيان فى الوادى الحبيب
ويقبل الترب الزكى
أرخصتها قربى تطيب بها الحياة
نعمى يضىء بظلها الثوار بعد المعركه
عادوا الى الاوطان مرفوعى الجباه
لم يستبيحوا حرمة القسم العظيم
أن يقتلوا .. أن يقتلوا ..
لا يرجعون
يتناشدون أغانى النصر المبين
قد باركت منك الدماء بها اللحون
أسرى بخافقك الحنين الى النضال
فى معقل فى بور سعيد
فى مسمعيك دوى أصداء الرعود
صوت الملايين التى هبت من الشرق العتيد
شعلا تذيب على شفا البركان أغلال العبيد
تردى بوارج كل قرصان عنيد
قد عاد كالأفعى الجريحة ينفث الحقد
... الدفين
أشباحه تسرى كطوفان الوباء
لتطهر الشرف المدنس من أذى المستضعفين
... الناقمين
بدم البراءة والسلام
لن يرجعوا .. لن يدخل الجرذان فى
أوكارهم يتشاورون
ليزخرفوا بعظام موتانا قصور سراتهم
ليزوقوا بدماء قتلانا ثغور الغانيات
ويجرعوا منا الرضيع نجيع أم يقتلون
ويخضبوا بدم الصغار لحى الكبار
ووجوه كل الأمهات

★ ★ ★

فليلقف البحر العتى غوائل المتجبرين
ولتلفظ الامواج والشطآن عبدان الحروب
وليفتح التاريخ أبواب السلام الى
... الشعوب

الحب على الضفاف المشتعلة

تفجرى تفجرى
بلحنك المنهمر
وأضرمى فى أضلعى
كلحظها المستعر
ذكرى كلفح الشرر
يجف منها مدمعى
على الصبا المضيع
وترتمى فى مسمعى
مشدودة كالوتر
فى قلب حر يغتلى
بحقده المروع
يخمد قصف المدفع
للغاشم المستعمر
على روابى قبرص
موطنها المنتصر
فى غده المزدهر

★ ★ ★

تألقى كالأمل
على الجبين المقمر
يمضى كومض الشعل
الى حماه المهدر
بالعصبة المدنسه
فى أرضه المقدسه
يشد عزم البطل
للثأر من مستعبد
أحرار هذا البلد

ويفرش الربى سنى
من زهرها المعطر
بحبها للوطن
ومن ظلالها هنا
على مغانى وطنى
وخافقى المفجر
بوحيها المنهمر

ترددى أغنيتى
من قلبى المنطلق
الى روابى قبرص
ولحنى المنبثق
على ديار موطنى
من شعبنا المحتشد
على ضفاف المعركه
وشعبها المضطهد
فى قبضة المستعمر
وأبشرى ملهمتى
بمطلع ضافى المنى
لشمس حريتنا
وموعد منتظر
على سفوح الهرم
ذكرى اللقاء الأول
بين السلام الأخضر
وحبنا المنور
لشعبها المحرر
وشعبى المنتصر

صوت منار

نامت على صفارة الأمان
نغمض عينيها على سؤال :
« أين حكاية المساء
من أطفأ الانوار
حاما .. وأغضب السماء ؟ »
وأنت فى النافذة الزرقاء
تنتظرين عودتى ومطلع النهار
وحدك .. والتذكار
يملأ سمعيك بناقوس القطار
يعود من غزه
يحمل عطر البرتقال
ولعبة الى « منار »
ومفرشا للمائده
بنات يافا اللاجئات
نسجنه .. « هل يعجبك ؟ ..
وقد دعت لى الأمهات .. »

★ ★ ★

لم تمض غير ساعة
وانطلق النذير
تقطع الصفير من جديد
يروع طفلتى
يسقط من أحضانها لعبتها
يخنق طيف بيتنا البعيد
يسكت ناقوس القطار
ماذا أصاب اللاجئات .. ؟
ماذا تقول الأمهات .. ؟

★ ★ ★

وجه « منار » صحونا
دفة قلبينا
كلمتنا التى اختفت
ضحكتنا التى انتهت
نجمتنا تنير عند ما تطفأ الاضاءه
صوت منار فجرنا
عودتنا .. هتافنا معا
عبير برتقالنا
غناء أمهاتنا
بناتنا
احلامنا بمولد الحديقه
والشمس .. والراية .. والبراءه
تعود .. والحقيقه

انهم سيرجعون

هنـــاك فوق قمة الضـــياء فى حدائق الأفـــق
والنيـــل ينسج المروج بالجنى والشعب ينـــطلق
تأملوا الأبطال هـذه دماؤهـــم على الشـــفق
تقبل الوديان ، والحيـــاة بالفـــداء تنبثـــق

★ ★ ★

ولنرفع الجبين عاليـا .. فانهـــم يشاهـــدون
ألوية النصـــر ترف حرة على حمى العرين
ولنفرش الطـريق بالزهـــور للآباء والبنـــين
تحيـــة لُلخالدين من طلائع المناضـــلين

★ ★ ★

هيـــا الى الوادى الأمين يا رفاق نجتنى الســـلام
ونجتلى أنوار من أردوا هنا جحـــافل الظـــلام
أرواحهم تسرى بنا فى موكب الحيـاة للأمـــام
جراحهم تشع فى صدورنا الفخـــار كالوسام

★ ★ ★

لا تخفق الشفاه بالوداع · انهـــم ســـيرجعـــون
سيرجعون فى الربيع ناضـــرا على مدى الســـنين
سيرجعـــون والحصاد فى الربى والطير فى الغصون
سيرجعون بســـمة على الثغور قـــرة العيـــون

★ ★ ★

المجد للشعب العريق يفتـدى بروحه حمـــاه
للبعث جيلا بعد جيل يقهر الخوان والطغـــاه
للغارســـين بالدماء دوحة الســـلام والحياه
للعائدين يشهـــدون مجدهـــم .. فلنرفع الجباه

أغنية انتصار الى السويس

أطبقى كالردى على كل جائر ... واكتبى بالدماء عليا المصائر
ولتكن أرضك الزكية للبا ... غين قبرا وللهداة معابر
واجعلى من رمال شطآنك الزر ... قاء شهبا صواعقا وديا جر
واعصفى باللظى رجوما من الهو ... ل تهاوى عليهمو كالمواطر
أنت للعالم المكافح حصن ... روعت غاصبيك منه المنائر
شيدت صرحه دماء الضحايا ... صارخات تفدى حماك ثوائر
يتنزى لهيبها قدسيا ... يحرق المارقين جوف الضمائر
وعلى وجهك المهيب صراع ... يغتلى كالعباب طامى الزواخر
بين داع بالحق يشرع سيفا ... وعدو على ضلال مكابر
لم ترعك الاحداث وهى جسام ... أو ينل منك كيد أرعن سادر
فتلاقت على ثراك دماء ... دنست طيبه وأخرى طواهر
وتبديت فى نضالك أبهى ... من ثغور فى غيها وحواضر
وأحاطتك بالقلوب شعوب ... تفتدى فيك كل حر مناصر
أنت فجرت بالكفاح قوى الخير ... وزكيت بالفداء الأواصر
فدخلت التاريخ معقل أحرا ... ر يزفون للسلام البشائر

صابر

حكاية صياد من السويس

جن مضى آخر مره
أقبل صياد من رفقته
يحمله عبر دروب صفراء
وبحيرات مره
« صابر » كان على وجه الدنيا
نور عيون الخلان
فارسهم يوم تدق الاحزان
أبواب الفقراء
حلم بنات الحى
كان رهيفا كالسيف
دفاقا .. وعميقا .. كالبحر
رقراقا .. كمياه النيل
كان ندى الكف
يحتشد الشارع كل مساء
فى ليلات الصيف
حول الوجه البسام العينين
والضحكات من المقهى الخشبى
تغزو الشاطىء والليل
وتضىء بيوت الاحباب
كل الأحباب
الضفة تهتز على وقع الأضواء الحمراء
حتى الموج يغنى
يعزف أحلام الفجر
وحكايا الصيادين مع البحر
يعزفها كل مساء تحت المقهى الخشبى
لصبايا الحى
لما قالت أم الأولاد :
« صابر » يدفن فى « باب النصر »
يرقد فى مثوى الاجداد
تصبوا ماتمه فى مصر
ما أطيب ريح الاجداد
وجوار حفيد رسول الله ...
فى « باب الخلق »

بعد صلاة المغرب
جاء الخلق حيارى محزونين
يستمعون القرآن
يرحمه الله
« صابر » عود أخضر
أورق ست سنابل
من يسقيها بعده
غير امرأة فى فجر العمر
تشرب ناره
« صابر » مات من القهر
لما قالوا بعثرها الريح هشيما
فى ليلة غاره
ست سنابل خضر
فمضى يلهث فى طرقات الحى
صدر عريان وجبين أغبر
ورأى بين حطام المقهى الخشبى
« محمودا » مشطورا نصفين
كان رفيق البحر
غاصت أضلاع .. فرت دمعه
من عينى صياد عبر دروب صفراء
وبحيرات مره
أقبل فى صحبته
كيف أقمتم ماتمه ؟
صابر قصته لم تختم بعد
وأدار الوجه الجامد نحو الأفق الشرقى
ودنا شيخ من أهل الحاره
أمسك كتفيه
واسى العينين الدامعتين
لا قوة الا بالله
ما أطيب ريح الجنه
ومقام الشهداء
أمتنا تغلب بالصبر

ذكريات السويس

على الجسر يا أخت كان اللقاء
دعاء يشق العواصف .. برقا .. صلاه
وتكبيرة لم تزل للجنود
ومحرابنا تحت شمس الضحى كل هذا الفضاء
وهذى الفلاه
يموج بها الصمت .. تسكنها كائنات
مجنحة .. منشدات حرار التراتيل ..
.. تعزف لحن الخلاص
وترنو الى مهج فى الرمال
.. ظماء الى نفحة البرتقال
سجينا بغزة .. تحلم بالقدس والشهداء
على وقع أمطارنا قادمين .. وقصف الرصاص
ورؤيا الفدائى بين عزيف الرياح آذان بلال
وهذى السماء
تحدر كالطل فوق أديم السويس
تراءى على الموج .. تودعه السر .. تسرى
عليه شفاها .. عيونا منورة لا نراها
وينسدل الجسر من تحتنا والقناة مرايا
تطل علينا عيونا مسددة لم ترعنا
وهذى الرمال شظايا رماد ومهوى خطايا
وذوب حنايا

★ ★ ★

كانا تعانق طفلين فوق حطام اللهيب

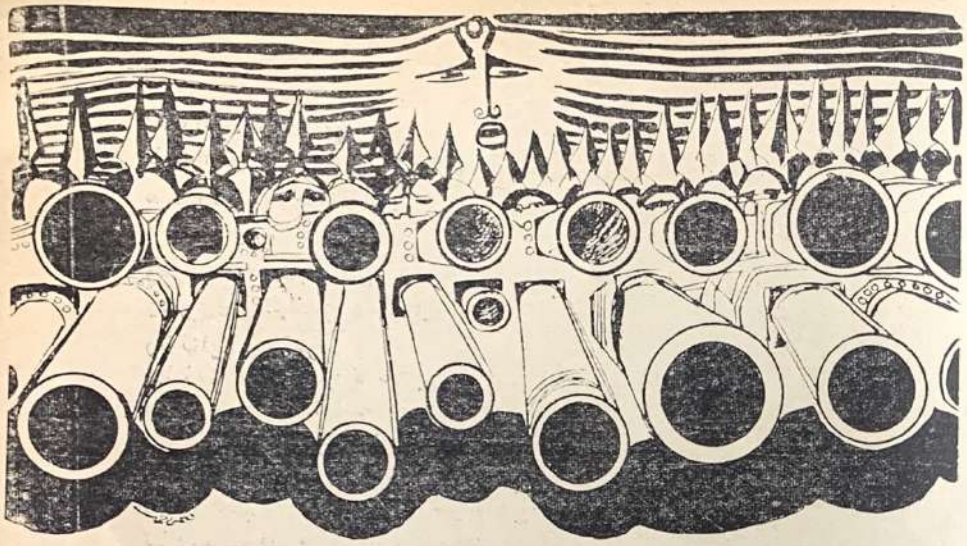

وقد ولدت خضرة فى الصخور وجفت دموع صبايا
كانا لقاء أسيرين فرا من الليل ..
... يرتشفان رحيق الزهور الندية
وموكب عرس يعود الى شارع ..
... كان ينساب هيمان فى وجده بالقنال
وأمسى يجلله العشب فى غابة من ظلال
كانا ملاحم عصر قديم
توارى صليل السيوف وما زال قرع الطبول
وصوت المغنين جيلا على اثر جيل
وآهات عشق .. ومسرى شموع
وكنت بلا جسد تعبرين
كانك عطر لريحانة خلف هذى التلال خفيه
ولكن همسك يحمل نبرة شجو دفين
ورعشة أشرعة النيل عند المساء
وأطفالنا فى القرى فى ليالى الشتاء

★ ★ ★

لانك عذبت يا أخت .. كانت
بقايا السكاكين مغروسة بين نهديك ..
... والشوك كلل رأسك هذا الوديع

لأنك اقسمت ألا دموع
تلوث أرض ضحاياك .. ألا رجوع

هبطت الينا بلا جسد تعبرين
وكنت نخيل السويس الذى أحرقوه

وشرفتها غاب عنها القمر
وصوح زهر البنفسج والياسمين

وما قتلوك وما قتلوه
فما زلت فى السحب لا تنحنين
ولا يعرف الحزن عينيك .. لا تطرقين
وما زال وجهك أحلى جبين

ومسراك فى أمسيات الخليج وفجر الحنين
ووهج الظهيرة .. تستشرفين طليعة ضوء جديد
تعانين ميلاد نبع جديد .. وتبتسمين
وكنت مآذن أحبابها ما تهاوت

وكنت كنيستها تحلمين بعودة حراسها الغائبين
وعودة أجراسها صادحات بقهر يهوذا
ومطلع فرسانك الغالبين
تعاليت من بين أيدى الدمار

وأطفأت بالنار عار السنين
وجرح الربابنة الغاربين
وما زالت الشمس أنت
ومهما تلاها قمير حزين

على البرج .. فى ساحة الأربعين
فما زال هذا التراب
يلم شعاعاته الخضر .. يلقى بها ..
.. حزمة حزمة فى المياه
لأقدام سمارها العابرين القناه

★ ★ ★

تعودين للعائدين الى الروح ..
... لوحة حب بغير اطار
ونبعا من النور يسرى بغير قرار
وروحا بلا جسد تعبرين

لأنك عانيت عذبت يا أخت ..
.. مما جناه شرود النهار
وما صرع الحلم صرير القيود وصمت الجدار
وأدركت أن الظلام وأن اللهيب انتصار
عشقت الليالى سهدا ونارا على العاشقين
ولكنها جنة للذين اشتروا ..
.. أغنيات السنابل والناى بالدم
وبالعشق للجسد المخملى المنعم
ونهرك كان شقيا بشجو الحمائم
وطرق السنابك فوق مهاد البراعم
وأضنتك صرخة صيادنا غادر البحر ...
... والتقفته شباك المدينه
وصيحة عمالنا فى الموانىء ـ أين تولوا ؟ ـ
وقد غاص فى الافق مسرى سفينه
وأطفالنا فى الشواطىء ـ هل تسمعين صداهم ؟ ـ
لقد هجرت كل عصفورة عشها فى الخريف
وغيب ليل الحصار الاليف
فجئت على شفتى طائر عاد بعد العبور
يقاسمنا عيده .. والعبير يضم شتات الزهور
نقاسمه ذكريات غرام قصير
ولكنه حبنا كان أقوى من الموت ..
.. من زمن ضاع منا .. ولكننا ما فقدنا
سوى قمر حالم لا يثور
يموت الزمان الكئيب ويبقى المكان الحبيب
تضىء أساريره ذكريات العذاب
وروح التحدى .. ويخضر غصن الشباب

★ ★ ★

هنا فاسمعى الصمت .. آى الكتاب

تدفق من صدر فلاحنا ـ ما تزال ـ
يشق أديم السموات .. يصرخ بالفلك : سيرى
الى كوكب صاخب بانتصار الحقيقة ..
... دام بمصرع كل الطغاه
وينفخ فى الصور من روحه كى نحب الحياه
ونفتح أبوابها بالدماء اذا أغلقتها الغزاه
ويلهم ركب العصافير فوق التراب المحرر لحن النجاه
لأحبابه الوادعين الذين أداروا الخدود
سلاما ولم يكفروا .. لم تكن أمه بالبغى
وما كان يعرف نعمى سوى كسرة من يديها
ينازعها ملكها .. ما اجتنته
ـ فتات العشى وحلم الغداة ـ لصوص الشعوب
فكيف يهاب اقتحام الأساطير والموت ...
... بالحب والمقت .. والدم عطر الفصول
وسحر السواقى وورد الخمائل
وكيف يخون الوجوه القديمة ..
... فوق أديم الحقول
وبين غصون النخيل وهمس الجداول

★ ★ ★

هنا فانظرى ذكريات الذين أقاموا الصواريخ .
... غابا من الموت حول ربيع المدائن
وساروا على الدم والنار ثم تراموا
الى جنة من صهير الحديد ولفح المداخن
هنا ذكريات الصبا قاتل الليل ثم استراح ...
قريرا وراء حروف كتاب
هنا ذكريات الألى لم يعودوا
لتسرى من دمهم فى السويس بحار سرور جديده
وينبت من لحمهم قمح سيناء كرم العريش
وتصدح أحلى الأغاريد من شرفات بعيده

هنا فانظرى ذكريات جنود المقوقس عادوا
ظهيرا لفرسان عمرو على الروم يقتحمون الثغور السليبه
رياحا تمزق أعتى الجسور وتنثر أحنى البذور
على كل أرض حرام خضيبه
هنا ـ لا يرعك الدمار ـ بقايا شراك الردى ..
.. بثها الأدنياء على كل درب
فدارت عليهم وحاقت بهم
وهذى الهياكل سودا تصفر فيها رياح المنون
وينقب أحشاءها السائحون
تعالى خذى الآن تذكار لقيا شتيتين .. رؤيا خلاص
ترامت كصيد طريح تمدد فى الشاطئين
ومن قدم كان قتل التماسيح فى النيل ..
.. رزق النسور وعيد القصاص
ولا تفزعى .. كل هذى النعوش
طوائركم صبغت بالدماء وجوه اللواتى
عشقت على غير لقيا .. نساء العريش
وها هى فى الطين منصوبة ..
.. مثل صلبان طاغية والضحية أحمد ..
... مازال يصرخ بين تلاميذ بحر البقر
كأن مزامير داود تحتقر الابجديه
وتلعن سر الطفولة والأبديه
كأن الكتاب المقدس رجس الشياطين ..
.. طير أبابيل تحصب هام البشر
وسيف تسلطه فوق أعناقنا نقمة وثنية
كأن مياه السويس عليها من الصفو روح الاله
وأنت بلا جسد فى دمى تعبرين القناه
وداعا الى الملتقى يا نخيل السويس
يموت الزمان الكئيب ويبقى المكان الحبيب
وداعا على موعد تحت شمس الخليج
ومنزلنا كل هذى المروج
ومحرا بنا كل هذا الفضاء
وداعا .. الى الملتقى يا سماء ..

لحن أكتوبر ... والبحار

مضت ليالى الصيف يا حبيبتى
لم نعتنق
فما الذى تحمل ليلات الشتاء ؟
نعيد ذكرى الحب .. أم ننطلق
عاصفة للقاء ؟

حبيبتى .. شرفتنا قد ودعتنا .. والستار
ما حان أن يسدل .. ها هى الفصول
توحدت .. لم يبق الا زمن الخريف
ولحن أكتوبر .. والبحار
توحدت .. ولا هدير
الا صدى العبور
فلتفتحى الشواطىء المستغلقه
ها هو يأتى عاتيا وغازيا
يقتلع الاسوار والصخور
وينشب الأظفار فى مدائن الصقيع
ليغرس الاشواق والبذور
ولينهدم جدار مبكاهم
على حقول الملح والنجيع
موعدنا مع القوافل المسافره
الى حدائق المدينة المنوره
موعدنا مع الربيع

على معابر السويس

العصافير على الساحة كانت تتغنى
وأنا يا قلب أطوى فى لياليك الصدى
فاذا الرؤيا تنادينى وينساب الندى
غامرا كل صحاراك مويجات ولحنا

خطوك اليوم على المعبر فوق العاصفة
والسويس انفجرت صمتا يدوى بالرعود
خفقة العشق الالهى على أرض الشهيد
وهدير البحر يجتاح الأفاعى الزاحفه

حولك الوجه الذى أشجاك من بعد الخروج
فى حنايا صدأ الأصفاد فى قاع المدن
فى بقايا من شباك .. وأعاصير محن
وجه محبوبتك السمراء فى حضن الخليج

لم تكن تعرف ما الحب اذا غاب القمر
ومضى عن عشك الغافى على الشط الاليف
وأحاطتك ذراعاه .. بأشباح الخريف
ليس غير الشفق الدامى فضاء .. لا مفر

لم تكن تعرف ما الحب .. وها أنت عرفت
كيف تهوى كالفراشات قلاع القتله
وضحايانا تؤم الركب تذكى مشعله
لم تكن تعرف أن الحب ميلاد وموت

لم يزل « صابر » فى مقعده خلف الكتاب
لا تقل : أين ؟ فأنفاس الطيور العائده
تغمر الملعب .. تستحيى الضلوع الخامده
وثمار الحب تعلو أغصنا كانت حراب

لا تقل : أحلى النجوم انتشرت تحت الحصار
وبيوت أذن الله لها أن ترفعا
خربت .. والحب فى الأعين أمسى مدمعا
وحروف خطها الاعصار فى كل جدار

سكتت كل العصافير .. اختفت .. واختنقت
آهة العشاق والشاطىء فى ظل النخيل
أيها القلب استفق ان هواك المستحيل
شب من بين حطام النار حيا لم يمت

شب فى صيحة جندى وصياد وطفل :
[لن تمروا ·· وشراك الموت فى كل طريق
وأديم الماء والآفاق والأرض تضيق
بين أيديكم ·· وأحقاد سنين تشتعل

جمرات الحب برد والأعاصير نسيم
وعلى الأرض لمن يقتحم الخوف السلام
فلنحرر قلبها الطاهر من أيدى الظلام
يولد الفجر من النيران فى الليل العقيم]

الأساطير بأيدى الحب والموت حقيقه
وملايين الضحايا انطلقت من قيدها
مرة أخرى تصد الريح عن أحفادها
وجبال النار والأمواج أرواح صديقه

« يونس » الصديق شق الحوت فى ليل المحن
وهنا تخرج « بور توفيق » عراء الجبين
وتدوى الريح اذ تذرو الذى شاد الجنون
« موقع الطاغوت أضحى أثرا من بعد عين »

سقطت كل أراجيف البغايا والزواحف
مركبات الغزو غاصت فى رمال الزوبعه
وعلى الشط بقاياها استحالت قوقعه
يعتلى أعناقها الأطفال ·· تزجى للمتاحف

شهب الموت التى مدت على الآفاق جسرا
يصل الارض التى اغتيلت بأوكار الدمار
ها هى الآن بسيناء تماثيل انكسار
حملت وجه يهوذا ·· نضحت ملحا وغدرا

ها هى الآن بسيناء القلاع الاضرحه
قيدت فيها الى المقعد أقدام الجناه
وعويل فاجع من حولها رن صداه
فى خيام لنسور مزقتها المذبحه

وعلى أرض « أبى زعبل » ما بين الدخان
ومكان لصغير كان فى « بحر البقر »

صرخة الثأر التى فجرها فى كل فجر
نصب ينقض واستسلام سفاح جبان

وعلى وجه القناة الشفقى الأبدى
معبر ما زال مسحورا بتكبير مقاتل
حاملا كالطائر النارى كالبرق رسائل
حاملا صاروخ جنى ومصباح نبى

هذه ضفتنا الشرقية امتدت قناه
صدرها يهدر كالأمواج والقاع عظام
بعثت فى مسرح القرصان أشباح انتقام
قاتلت ثم اغتدت جسرا لأحباب الحياه

والسراديب التى شيدها الشيطان وكرا
تغفر الأفواه ذعرا كلما دقت قدم
فى نواصيها ·· ويرتد الى الأفق نغم
همجيا قدسيا راعشا رجسا وطهرا

أيها القلب الذى لم يعرف الحب جماجم
وعظاما بين أطلال الدروع الموصده
لفظتها تحت أقدام العناة المرده
لعنة الأرض التى زلزلها نوح الحمائم
لم تكن تعرف ·· ها أنت بسيناء التقيت
وتعثرت بأشلاء العبيد الأقوياء
وتنسمت شذى النار بأيدى الرفقاء
تنزع الداء الذى أعياك ·· ها أنت برئت

لم يرل يغزل ثوب الحب « حى الأربعين »
بعد أن زينت الارض أكاليل اللهب
وارتمت بين يدى حطابها أحشاء ذئب
وعلى الضفة تخضر غصون الياسمين

والعصافير التى عادت ·· الى سينا ·· تطير
يذهب الصوت بعيدا ·· وصداه يقترب:
(حبنا أقوى من الموت ·· اذا البدر احتجب
تحمل الانجم فى الصحراء مصباح العبور)

أسسها
يوسف السباعى

رئيس مجلس الإدارة
حسن عبد المنعم

الثقافة الأسبوعية

مجلة أدبية جامعة

تصدر عن
جمعية الادباء

رئيس التحرير
الدكتور عبد العزيز الدسوقى

مدير التحرير
إبراهيم سعفان

الاشراف الفنى
أنس فؤاد

سكرتيرا التحرير
عبد الله خيرت
عبد الفتاح شتا

٢٧ شارع عبد الخالق ثروت
القاهرة - تليفون: ٧٤٦٩١
ص.ب ٦٤٦٠

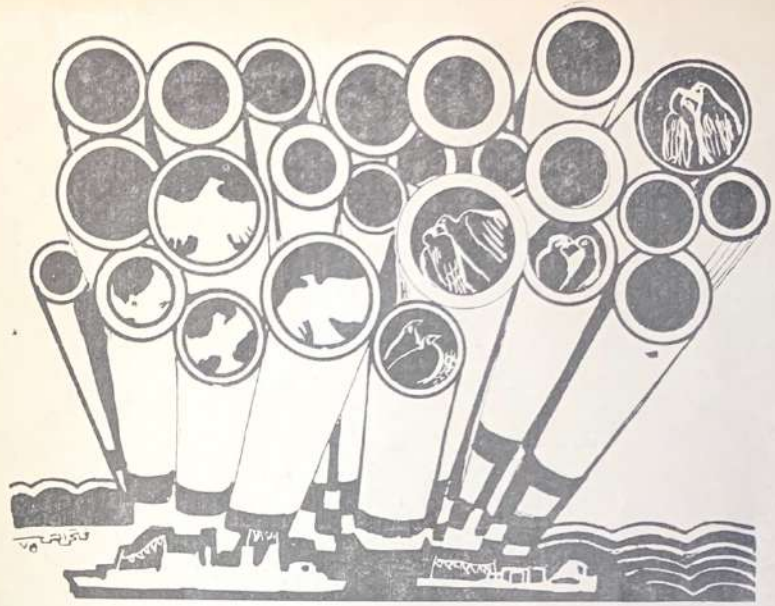

• حكاية عن شاطىء جديد

الآن بعد أن توارى الصيف يا حبيبتى
ستة أعوام توارى لا نموت لا ...
... ولا نحيا .. العذاب حبنا ... النيران
.. أحنى من نسيم شرفة
مهجورة على الشمال
الآن يا رفيقتى تفتح بواباتها بحار
يستيقظ البحارة الأسرى يفكون الحبال
... تستوى معابر الأنهار
لكى تمرى أنت .. حولك الصغار
والامل الطاغى يمر .. والثهار
يصبح عذبا كالليالى .. بعضنا
غاص يقيم جسره .. وبعضنا
أودع عينا أو يدين تحته
فلتعبرى حبيبتى
على جناحى أمسنا الجديد
لا تخجلى أن تصدقى صغيرتى
حكاية عن بحرنا الذى توارى صيفه
فى الحفر الثلجية الحمراء والسنين

فاليوم يلقانا الشتاء بالجداول التى
تفجرت تيجانها
واستبقت أطفالها
على الحدائق التى فارقها الجليد
تشم فيها عبق البارود والحدود
وتقرأ الحروف فى كراسة الشفق
نموت أو نعيش
وتنطلق
تبنى الصواريخ الدمى
وتسقط الطوائر المجدولة الورق
حبيبتى لتنهضى
فسوف نمضى صيفنا الآتى فى سينا
.. ونصطاف على شط العريش
وكلما تناثر العبير
حول العيون السود .. والهدير
أغرى بنا الذكرى .. ترامت البحور
أمامنا .. وانتشر العبور

العدد الأول
الثقافة الأسبوعية

الفهرس

- وجهة نظر . . . حسن عبد المنعم . . . ٢
- هذه القصائد ٣
- لتصعدى يا بورسعيد ٤
- شرفة على القناة ٥
- عودة منصور ٦
- امرأة على شط القناة ٧
- شهيد من البحرية المصرية ٨
- بردى يعانق القناة ٩
- الحب على الضفاف المشتعلة ١٠
- صوت منار ١٢
- انهم سيرجعون ١٣
- أغنية انتصار الى السويس ١٤
- صابر .. حكاية صياد من السويس ١٥
- ذكريات السويس ١٦
- لحن أكتوبر .. والبحار ٢٢
- على معابر السويس ٢٣
- حكاية عن شاطئ جديد ٢٦

الثمن ٣٠ مليما